منطقة محررة

مختار ماي: رمز بالكفاح ضد البربرية

نجم والي

قصتها طافت حول العالم: إمرأة شابة، عانت الفضيحة والعار؛ ضحية بريئة، لُطخت بالعار وأذلت، تحولت إلى بطلة، إلى رمز لا يعرف الخوف فيما يخص المطالبة بحقوق النساء. والأهم من هذا هو أن ذلك حدث في بلاد خاضعة لسلطة الرجال تماماً، مثل الباكستان. مختار ماي، الفلاحة البسيطة، التي لم تذهب للمدرسة يوماً، والتي لم تحصل على أية فرصة بالتعليم، القادمة من قرية صغيرة "ميروالا" تقع في مركز البلاد الآسيوي الجنوبي، مختار ماي هذه كانت قبل سبع سنوات ضحية ما يُطلق عليه "ضحايا جريمة شرف". أربعة رجال من قريتها قاموا باغتصابها، وبطريقة وحشية، بوضح النهار وتحت أنظار الرأي العام، بأمر من محكمة القرية. رغم ما حدث لها، لم تشأ مختار ماي الرضوخ لقدرها والبقاء ساكتة.

في القرى البعيدة من المدن الباكستانية يتحكم في حياة الناس القانون القبلي القديم، القانون القادم من عصور سحيقة. شخصياً لم ترتكب مختار ماي أية جنحة. أخوها البالغ من العمر إثنتي عشر عاماً، عبدالشكور كان هو الذي ضُبط يمارس الحب مع فتاة بمثل سنه تنتمي إلى قبيلة "ماتسوي"، إحدى تلك القبائل المتنفذة في المنطقة. رجال قبيلة "ماتوسي" طالبوا إثر ذلك، بالعقاب، لكي يثأروا لـ "شرف البنت". وعندما إجتمع مجلس شيوخ القرية "جركة" وقع إختيارهم على مختار ماي لكي تقع عليها العقوبة التي وقعت على عائلتها. مختار التي كان لها آنذاك ثلاثون عاماً من العمر، كانت تعيش في كنف عائلتها بعد طلاقها. ولم تعرف آنذاك القراءة أو الكتابة، وكانت تعمل في الحقول وتهتم بالشؤون المنزلية، بكلمة واحدة، كانت تقوم بكل ما عليها أن تقوم به إمرأة ما في مجتمع مسلم محافظ. كلما كان عليها مغادرة البيت لسبب ما، كأن تذهب للطبيب مثلاً، كان عليها أن تطلب الإذن من أحد الرجال في البيت. فضلاً عن ذلك لم تطأ قدماها أبداً أبعد من حدود قريتها.

رغم ذلك، فجأة وفي حزيران ٢٠٠٢، خرج عالمها الصغير، السليم عن طوره. جاءت الشرطة ذات يوم إلى بيتها لتعتقل أخاها الذي رآه الناس مع البنت "صديقته"، والذي حسب قانون القبيلة، لطخ عن طريق فعلته عار البنت تلك بهذا الشكل، لذلك على عائلته أن تدفع ثمن ذلك.

الـ "جيركة"، مجلس القبائل إجتمع سوية، لكي يحكم بـ "الحق"!! ولأن حكم القانون الرسمي للدولة الباكستانية يفشل إذا تعلق الأمر بالناس الفقراء، ولأنه يعمل ببطء (ناهيك عن التكاليف الباهظة لإقامة دعوى ما) لا يستطيع فيه إنسان فقير دفع أجور المحامي أو المحكمة في حالة خسارته القضية. لم تعرف مختار ماي، ما قرره لها مجلس "حكماء!!" القبيلة، هذا ما جعلها تخرج طبيعة، عندما جاءها أبوها وعمها ذات يوم، وطلبا منها أن ترافقهما ذات مساء، ليقطعوا مسافة طويلة حول الحقول، حتى يصلوا إلى شُونة هناك، مخزن للغلال، في أراضي قبيلة "موستاي". كان على عائلتها أن تجلس هناك مكتوفة الأيدي، تسمع صراخ مختار ماي وهي تطلب "رحمة، شفقة، رأفة، رفقة" عندما إنقض عليها مجموعة رجال "متطوعين" ليغتصبوها سوية. ولكي يذلوها أكثر، ولكي يجعلوا منها مثالاً، أقتيدت المرأة الشابة عارية عبر شوارع القرية، ليتطلع إليها المئات من الذين وقفوا ينظرون إليها بفضول. في النهاية غطاها أبوها بشال وقادها إلى البيت، وهو صامت.

أغلب ضحايا "جرائم الشرف" من النساء – ومن ذلك هناك الآلاف في الباكستان – يعانين من ذلك بصمت أو ينتحرن لاحقاً لتحرير أنفسهن من العار. لكن على عكس بقية النساء زميلاتها، قررت مختار ماي الحديث عن الجريمة، بل قررت أن ترفع دعوى أمام المحكمة، أن تنهض بطول قامتها، ولتكسر بذلك أحد أكبر التابوات في المجتمعات الإسلامية المحافظة. قالت، أنها تفضل "أن تموت على أيدي حيوانات مثل هؤلاء على أن تتنازل عن حقها بالعدالة". بهذا الشكل تحولت مختار ماي و من دون أن تدري إلى إيقونة في الكفاح ضد التقاليد والعادات البربرية.

قضية مختار ماي ليست قضية نادرة في الباكستان. في الأشهر الأولى للعام الماضي أحصت اللجنة المستقلة لحقوق الإنسان ٩٦ جريمة "غسل للعار" ضحيتها نساء طبعاً. أغلبية منفذي تلك الجرائم، لم ينلوا عقوباتهم. لكن في حالة مختار ماي جاء قرار القضاة في النهاية إلى صالح مختار ماي. ستة من الرجال الذين كانوا متلبسين بالإغتصاب، صدر عليهم الحكم، بل أن إثنين منهم صدرت بحقهما أحكام بالموت شنقاً. على اية حال لا يزال تنفيذ الأحكام مؤجلاً حتى الآن. القرارات مجمدة، وبشكل متواصل تحت تأثير أعضاء القبائل المتنفذة في الباكستان أو معطلة تئن تحت مطحنة بيروقراطية القضاء في الباكستان.

لكن مع ذلك، دفعت الدولة الباكستانية مبلغ ٨٠٠٠ دولار إلى مختار ماي كتعويضات. مختار ماي إستفادت من المبلغ لكي تفتح مدرستين في قريتها "ميرولا". وهي تريد كما قالت في مقابلة معها أن تساعد على نشر التعليم أكثر في محيطها، "فقط عن طريق التعلم يمكن أن يكنس المرء العديد من العادات والتقاليد البالية"، كما صرحت للصحافة العالمية. فضلاً عن ذلك، فهي وافقت على كتابة سيرتها (بعد أن تعلمت القراءة والكتابة في السنوات الأخيرة) التي صدرت تحت عنوان "الذنب، أن تكون إمرأة" عام ٢٠٠٥ في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تحولت مباشرة بعد صدورها إلى بيستسيلير وتُرجمت إلى العديد من اللغات العالمية (الألمانية في مقدمتها). عام ٢٠٠٥ إختارتها أيضاً المجلة الأميركية "غلامور" في إحتفائية كبيرة بصفتها إمرأة العام. في العديد من المقابلات التي أعطتها مختار ماي، قالت بأن الثمن الذي دفعته بعد تلك الشهرة، وبعد المحكمة التي اشتهرت عالمياً، أنها لن تعثر بعد ذلك على أي رجل سيقبل الزواج منها. رغم ذلك، وعلى عكس ما توقعت، فها نحن نقرأ قبل أيام في الصحف، كيف أن قصتها إنتهت أخيراً إلى "هيبي أند" على الطريقة الهوليوودية "نهاية سعيدة". أخيراً وقبل فترة قريبة إحتفلت مختار ماي في مدينة إسلام آباد بحفل زواجها! وماذا عسانا أن نقول لها غير كلمة: مبارك، ونتمنى لها حياة سعيدة!

الكتابة قناعُ الشيطان أيضاً

"قصائد"

شاكر لعيبي

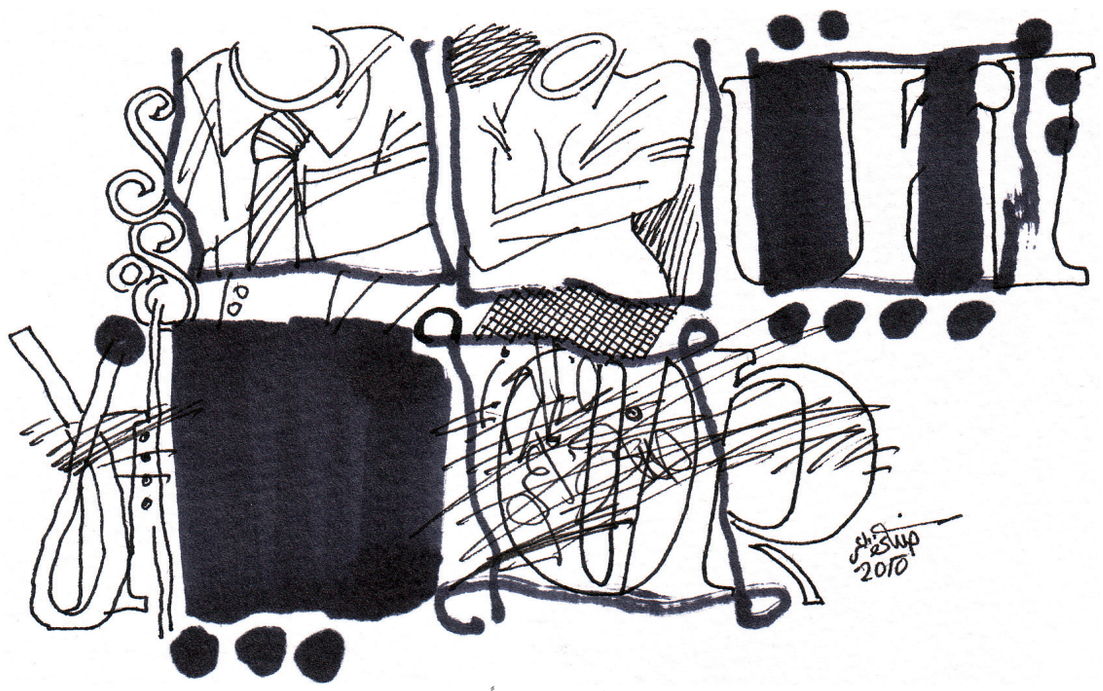

الكتابةُ قناعُ الشَّيْطان

الكتابةُ قناعُ الشَّيْطانِ أيْضاً لكي يغوي فتيات الحَيّ. مُنذُ حينْ كانَ ينفثُ سحْرَهُ في السُّطُوْرِ لتمَّحيْ. كانَ يَرْتعشُ في عَلامَات التعجّب. ألمْ يَختبئْ في المِحْبَرَة لكي تَصيرَ قُمْقُماً لِلْجِنِّيِّ البَلاسْتيكيّ المُتمَطيْ بَين جُدْرانها؟. ألمْ يَتحَرَّكْ في سَوَاد المقالة لكي تُشعَّ بالأنْوَار؟. الشَّيْطانُ المُوْهُوْبُ بفم مُبلّل شَبَقيٍّ، وَقَصَبَة شقراء يُمْكنُ أنْ تكوْنَ فزّاعَة في المَزْرَع الزّرَاعيّ لتصيرَ مسْمَاراً في مُثلث الذباب. الكتابَة أدَاته في خَديْعَة الحقُوْل و الخَلائق:

لكي يُلغي حكْمَة المَوْجُوْد
لكي يَمْحو قَطْرَة العَرَق على جَبْهَة اليَتيْم
وَيُدْمجَ الكوَابيسَ في عِلّة السَّعَادَة

أنتصرُ لليد المُرْتجفة

أنجزتُ، بجَدارَة، دَوْرَةَ الفُصُوْل في هُجْرَة مَالك الحزيْن. مَحَّوْتُ المَاضيْ بضَرْبَة عَصَا سحْريّة. وَعلى مَسَاقط الضَّوْء في الحَانة الّتيْ أشْربُ فيها نخْبَ الحَاضريْنَ اتكأتُ أخيراً. أمّا المُسْتقبل فقدْ رَحَوْتُهُ في رَحَى أسْلافي الحَجَريّة فظلّ يتناثرُ حَبّةً قَمْحٍ بَعْدَ حَبّة منْ أجل أيْدي الزّارعيْنَ. البَصَل و البَطّيْخُ الأحْمَرُ وبَاقَة الرَّيْحَانْ تتجَاوَرُ على مَائدَة عَائلتي. الخُبْزُ قرْبَ شفْرَة السِّكّيْن أيْضاً. أيْدَيْنا المُرْتعشَة تتلمَّسُ شفَاهَنا بَحْثاً عن الكلمة المُناسبَة. أنتصرُ الآنَ:

للرَّعْشَة غير المرئيّة في القميْص المُعلّق في الخزانَة، للبُذُوْر الخَرْسَاء الّتي تتأوّهُ في مَطْحَنة الحُبُوْب،
ولليد الّتي تشقُّ الهَوَاءَ تعبيراً عن نفسها

الدهاليز

لمْ يكنْ بدّ من التجْوَال في الدَّهَالِيْز الإثني عشرَ لهذه السَّنة المريْضَة. سَيَكُوْنُ طريْقُ العَوْدَة مَخْفُوْفاً منَ الجَانبَيْنِ بأيَّام الجَهْل السَّبْعَة وأيْتام الخَليْقَة. لا بُدَّ من اخْتراقِ بَقايَا مَعَابد الصَّحْرَاء والمَرُوْر بَيْنَ الشُّعُوْب المُهَاجرَة، قبْلَ الوُصُوْل إلى المَرْجِ المُوْشك عَلَى الاخْتفَاء:

هَلْ كَانَ ضَرُوْرِيّاً القتالُ حتى آخر ناب
هَلْ كانَ رَشْقُ الدَّم عَلى وَرَقَة الكتابَة ضَرُوْريّاً
لكي تتخصَّبَ الدُّمُوْعُ المُتجذرةُ في العصْيَان؟

رَمَى النجّارُ أمَامي هَيْكلاً

رَمَى النَّجّارُ أمَامي هَيْكلاً وَقالَ: اجْلسْ في مَلكُوْت الصُّناع. قَرَّبَ قالباً مُزخْرَفاً منْ أنْقي وَقَالَ: شُمَّ عُطُوْرَ الغابَة، اسْتسلمْ لِشراهَة أسْنَانِ المنشار، اقبضْ عَلى العُرْوَة الوُثقى في خشْب البَاب، امْشِ في أبّهَة الصَّنْدَل عَلى البلاطة وَانْقرْ بإصْبعك أخيْراً عَلى لوْح الطاولة:

لعلكَ وَاجدٌ دُمْيتكَ الأولى
لعلكَ في عَجيْنَة الخَلْق
لعلكَ في أرُوْمَةِ الحَيْرَة المُشتركَة

فنون الشعر

صُنّاعُ القصيْدَة حَاكوا النقوشَ نفسَهَا عَلى أنْوَال الجَدّات. زيّنُوا بالآهَات أفْوَاهَهُمْ المَخْمُوْرَة ثم المتهاوية في صحُون النُّدَمَاء. بالشَّمْع الأحْمَر ختمُوا السِّرَّ عَلى قلوبنا:

كي لا يَنْحَرفَ أحدٌ عَنِ الجَادّة الكبْرَى العَامَّة
كي نزْدَهرَ سَريْعَاً وَنموْتَ سَريْعَاً
كازْدهارِ الوَرْدَة السَّرِيْع ثمّ ذبُوْلِهَا السَّرِيْع

"بئر علي"

ثمَّ مَرَّت العَذْرَاءُ عَلى "بئر علي" . ثوْبُهَا مَنفوْخٌ بالرِّيْح عَلى سعَة المَشْهَد. لا صَوْتَ سوَى النّبَاح الأجَشّ لِلكَلب العَجُوْز. لا إيمَانَ سوَى بأحْجَار البئر الصّوانيّة آخرَةَ النهار.

الكَلْبُ العَجُوْزُ رُوْحَيْ، أحْجَارُهَا أصَابعيْ.
لكنها مَرَّتْ منْ بَيْنِ أصَابعيْ، وَنشَجَتْ في رئتيْ نشيْجَ الخَسْرَانَ:

"بئر علي" مَطْمُوْرَةٌ بالضَّوْء
"بئر علي" مَمْحوّة تحْتَ صَفيْر الحشرَات
"بئر علي" تائهة في الرِّيْف بثَوْب عَرَيْض

"بار الباشا"

ضرَبَت العَاصفةُ قناني الجِعَة المُمْتازة الخضْرَاء في "بار الباشا" فأجْهَشَ تيْنُ الحيّ القديْم بالبُكاء في صُحُوْن السكارَى. ندَمٌ يتسَاقَطُ من سَقَف "الباشا" الرَّطْب، وذكرَيَاتٌ تتفتتُ كالآجُرِّ البالي. عَيْنٌ جَاحظَةٌ تصْدَحُ بالغناء فجأة. ضرَبَتْ فتحرَّكَت الكرَاسيْ وارتجَفَ الطائرُ في جَسَد السيّد الجَالس وَحيْداً مَعَ كأسه، مع أمْسه:

يتأمَّلُ الهلالَ عَلى أطْفره
يرنو في لمَعَان صَحْنه الخَالي
بينما تتناثرُ بقايَا العَاصفة، بهُدُوْء، حَوْلَ كتفيْه

طائرُ الماء

صَرَخَ عَلى صَفْحَة المُسْتنقع فاسْتفاقَ أرْبابُ الرَّافديْن النائمونَ في الأعْمَاق. تنَلّلتْ لُحَاهُمْ القرْمُزيّة. ثم بَدَأوا بنَشيْج وَاحد بَيْنَ القصَب، نقلتْهُ الرّيْحُ مع جَنَاحَ الطّائرِ بَعيْداً. هَا هيَ زُهُوْرُ آدَمَ مَفْرُوْشةٌ عَلى أعْشَاب حَوْاء:

هَا هُوَ المِيْرَاثُ مَقْضُوْمَاً بين الفَكّين الدَّامييْن
هَا هيَ الجَنّةُ مُحْتلّةٌ
هَا هيَ الفضَائلُ منْ دُوْن ظلال

١- بئر علي: قرية تابعة لمدينة صفاقس.
٢- بار مشهور في مدينة قابس، جنوب تونس.

ماريو فارغاس يوسا.. كاتب بلا حدود

ترجمة: نجاح الجبيلي

تحدث الروائي البيروفي ماريو فارغاس يوسا إلى الصحفي بول هاميلوس من صحيفة الغارديان عن روايته الجديدة التي تدور في أماكن مختلفة مثل أيرلندا والكونغو وعن بطلها الذي يكتنفه الغموض.
يقول ماريو فارغاس يوسا: "الكتابة مهنتي لكني لا أحب أبداً فكرة الانغلاق داخل عالم الفنتازيات. أحب أن أضع إحدى قدميّ في الشارع".

يعد يوسا أحد الأضواء البراقة في أدب أميركا اللاتينية. بدأ حياته المهنية حين كان في الخامسة عشرة إذ عمل مراسلاً صحفياً عن الجرائم لصحيفة "لا كرونيكا" وهو يغطي العالم السري القذر للعاصمة البيروفية "ليما" واستمر بالعمل صحفياً حتى الآن إذ يكتب عموداً ثابتاً في صحيفة "إل باييس" الاسبانية في الشأن العالمي. وعلى الرغم من أنه متحمس للإصرار على التمييز بين الصحافة والأدب إلا أن الوقت الذي قضاه في الكدّ في الشوارع يعد "جوهرياً" في حياته ككاتب.

يوضح قائلاً: "حين أكتب فإني أكتب بحرية لكني أحتاج إلى قاعدة راسخة".

وهي الضرورة التي حدت بهذا الكاتب البالغ من العمر ٧٤ عاماً أن يرحل إلى الكونغو في سنة ٢٠٠٨ كجزء من البحث عن مادة لروايته الجديدة. وأتاحت له الرحلة " أن يتعرف على مشهد الرواية، واكتشافه وتحسسه". إضافة إلى أنها منحته "أساساً للأمان الذي يسمح له بأن يخترع ويكتب. أنا لا أبحث عن الدقة التاريخية بل عن شيء يهزني من عدم الأمان".

كان دائماً يسافر للبحث ويجد أن تجاربه تميل نحو تبديد أي تحيزات ربما يملكها. يقول: "أعرف أن هذا سيحدث مع الكونغو لأني قرأت الكثير عن المنطقة سابقاً وأعرف أني سأجد شيئاً مختلفاً حين أواجه الحقيقة".

إنه يتعقب أثر "روجر كاسمنت" وهو قنصل بريطاني تحول إلى قومي أيرلندي وشنق بتهمة الخيانة عام ١٩١٩ ورسمت الحكومة البريطانية صورة له كونه يتحرش بالأطفال بسبب قوله أنه كتب ما يسمى بـ"المذكرات السوداء". وسيكون كاسمنت بطل "رواية تجري في أيرلندا والكونغو وبرلين والأمازون وتتضمن أماكن لم أزرها أبداً مثل أولستر" يقول بدهشة صادقة عن الرحلة المتوقعة التي ينتظرها.

ويضيف: "ولد كاسمنت في أولستر لعائلة بروتستانتية موالية لبريطانيا وكان معجباً حين كان صبياً بالمستكشفين البريطانيين الكبار وبفكرة الإمبراطورية. ذهب إلى أفريقيا حين كان في التاسعة عشرة لكن تجربته في الكونغو هي التي غيرته وجعلته ينتقد الإمبراطورية ويصبح قومياً أيرلندياً. ومع ذلك فهو في الوقت نفسه قنصل بريطاني يخدم الإمبراطورية".

ويوضح: "إنه بالنسبة للبعض كان بطلاً وبالنسبة للبعض الآخر كان شريراً. لا يزال في أيرلندا أولئك الذين يعرضونه بشكل غير مريح بسبب جنسانيته. هناك العديد من مناطق الظل في حياته وبعض الجوانب غير الواضحة ومن المحتمل أنها لن تتوضح أبداً لأنه شخص في منتهى الغموض وخاصة في حياته الخاصة. هناك الكثير من الجدل عن ميله نحو الرجال والأطفال والذي لم يجر حله أبداً ومن المحتمل أنه لن يحل.. شخصية في منتهى التعقيد. مثالية بالنسبة لرواية".

ويوسا متفائل حول نجاح وطء منطقة حساسة كونه رجلاً أبيض يكتب عن أفريقيا وبيروفي يكتب عن التاريخ الإنكلو- أيرلندي ويرفض الإيحاء الذي يعد عنصرياً بأنه يجب أن لا يعالج هذه الموضوعات يقول: "إذا ما صدقنا ذلك فإننا سنكتب فقط عما يجري في منازلنا".

وحين يتكلم فارغاس يوسا عن رحلته إلى الكونغو فإن حسه بالمسؤوليات المدنية للكاتب ،كروائي وصحفي، واضحة. وعلى الرغم من أنه يكتب رواية تاريخية إلا أن لديه الكثير مما يقوله عن الحاضر. "هناك الكثير من الأمور لم تتغير في الكونغو. إنها أحدى أشد البلدان مأساوية في العالم وقد تحملت تجربة استعمارية مريعة وساءت الأمور منذ ذلك الوقت. هناك إحصائيات أنه خلال العشر سنوات الماضية قتل في الكونغو من ٤-٥ ملايين شخص ومع ذلك لم يجر ذكرها في الصحف. شعب الكونغو يعاني الآن من المشاكل نفسها التي كان يعانيها في زمن كونراد وكاسمنت".

اصدار

وأنتِ بيتُ القصيد

من أشعل النار في غابة الشعر؟

المدى الثقافي

جذوة الشعر والإبداع تبقى متوقدة في الروح الحالمة كالبحر لا تشيخ ،او انها البحر المسكون بجميع التناقضات، الراغب بإغراق كل السفن والمدن بلا هوادة – الواقف على الحافات ينتظر الأجساد الفاتنة ليعمدها بالبياض ويسبغ عليها صفة الجمال، هذا هو الشاعر الذي لا يشيخ، وينفخ الروح بالكلمات لتنبض بالحب، يفاجئنا الشاعر محمد جواد الغبان بديوانه الجديد الموسوم (وأنتِ بيتُ القصيد)الذي صدر عن مطابع شركة الأديب –عمان – الاردن بصفحاته الـ ٢٤٥وطبعته الانيقة ولوحة للفنان علي طالب.

الديوان يحتوي على ٤٧قصيدة كتبت بلغة الحوار والمناجاة في الحب العذري الذي يذكرنا بقصائد مجنون ليلى والشاعر عمر بن ابي ربيعة .

يالفحة في كياني
ونفحةً في وجودي
يانغمة في حياتي
ويانرانيم عودي
جعلت عمري سعيداً
يانور عمري السعيد

ولأنها لغة متحررة وانيقة تتنقل بقوافيها وبحورها كما تشتهي دون ان يفرض عليها الشاعر سلطته الشعرية جاءت القصائد المترفة كعذراء كلما غازلتها تزداد غنجاً .

سحر الانوثة فيك يبدو رائعاً
وعلى محياك الجمال تموجا
فتوهجت مني العواطف شعلة
لما رأيت الحسن فيك توهجا
قد كان ليلي مكفهرا دامسا
حتى طلعتِ به صباحا ابلجا

تبقى لغة الشعر قيمة عليا تستمد كينونتها من خلال خلجات الشاعر التي تسلط ضوءها على ما تراه جديرا بالعبور إلى الجهة الأخرى ،وهذا ما اجتهد به الشاعر المبدع محمد جواد الغبان في مجموعته التي أشعلت النار في الغابة .

حق الرد

الإعلام الحر والتلقي السلبي

عارف الساعدي

إلى السيدة ميسلون هادي...

بعد أن فرغت من قراءة مقالة السيدة ميسلون هادي المنشورة في صحيفة المدى الغراء بتاريخ ١٥ أيلول والتي حملت عنوان (تكسير السرد العراقي بالعراقي)، خرجت بتصور مفزع مؤداه، ان مقدم هذه الندوة الذي (هو أنا) لا يفقه من فنون الأدب شيئا، سيما في مجال القصة والرواية. هكذا أرادت السيدة ميسلون إيصال هذه المعلومة،وقد توقفت كثيرا مع نفسي، انا الذي لا ادعي علم الأولين والآخرين، لكني تساءلت وأنا اقرأ تلك السطور المتحاملة، اين ذهبت حواراتي في برنامج(سيرة مبدع) من ذاكرة تلك السيدة الجليلة ؟ مع تلك النخبة المميزة من الكتاب المبدعين،امثال الراحل الكبير فؤاد التكرلي (رحمه الله)ومع عبد الخالق الركابي،احمد خلف،محمود عبد الوهاب،ناجح المعموري،فهد الاسدي، حنون مجيد، حميد المختار،عبد الله صخي، إبراهيم احمد وآخرين.

ان كل هؤلاء المبدعين وغيرهم كانوا ضيوفي في سيرة مبدع وأنا أتحاور معهم حول السرد والياته واهميته، إضافة إلى ذلك فقد كان اخر مبحث اقدمه في دراستي لنيل شهادة الدكتوراه في نقد النقد عن رواية عبد الله صخي (خلف السدة).

لست هنا بصدد ابراز العضلات المعرفية والنقدية بقدر ما وددت التذكير بقربي من هذا الشكل ومن كتابه. أتصور ان الأشكال الذي دخلت فيه السيدة نابع من (تحامل) اتجاه المقدم،وكان عليها ان تكون ارفع من ذلك .

سيدتي ...حين يطرح مقدم البرنامج تساؤلا عن اي قضية معرفية او نقدية، فهذا لا يعني عدم معرفته وجهله بقدر ما يتوخى المقدم مراعاة عموم المشاهدين ومحاولة ايصال المعلومة بوضوح للجميع.

أما الأمر الآخر الذي اود ان أشير اليه في العمل الإعلامي، الذي قد تجهله السيدة هو التالي: ليس من مهمة الإعلام الحر طرح مجاملات للسرد العراقي ووضع مكياج لبعض الوجوه المتجعدة سرديا،انما علينا ان نواجه كل إشكالاتنا بوضوح وجدية . وعلينا أيضاً ان لانكون سلبيين في تلقينا عندما يتعلق الأمر بقضايا غير محسومة نقديا.

يبدو ان خلطا كبيرا وقعت فيه ميسلون هادي حين سردت اسماء عشرات الكتاب العراقيين الذين أصدروا الأعمال السردية بعد ٢٠٠٣ .وهذا امر لا نختلف عليه معها، لكن محور نقاشنا دار حول الأعمال التي تناولت وعالجت قضايا الطائفية والميليشيات والتهجير في العراق بعد ذلك التاريخ.

اتخيل ان السيدة ميسلون هادي كانت تتابع البرنامج، في فسحة الإعلان التي تتيحها فواصل المسلسلات المصرية في رمضان فقط !

حين تحدثنا عن شهرة الروائي والقاص العراقي،ذكرت السيدة(لماذا الكاتب العراقي غير معروف اذا كنت انت لا تعرف فكيف تريد من الاخرين ان يعرفوا)، اناحقا استغرب من هذه الجملة الانفعالية، أذ كان هذا الأمر تساؤلا مني أجاب عنه القاص عبد الستار البيضاني. بانه عمل استفتاءا عربيا في إحدى المهرجانات عن هذا الموضوع،وكانت النتيجة سلبية تماما-على حد قول البيضاني-وليس المقدم،فما ذنب المقدم اذا ؟فنحن لم نكن معياريين سيدتي انما كنا نصف الحالة،مع العلم معي في الأستوديو اسمان مهمان في النقد القصصي وفي الكتابة القصصية ولايسع المكان لكي استضيف عشرات الروائيين والقصاصين،الناقد باسم عبد الحميد حمودي لم يكن بالسذاجة التي تتصورينها عنه لكي ينجر الى مغالطاتي –على حد قولك-فهو الناقد الذي واكب السرد العراقي واصدر كتابه الاول عام ١٩٦١ عن القصة العراقية قبل ان تكتبي حرفك الأول!

أخيراً اقول: نعتقد اننا قدمنا من خلال برامجنا الثقافية خدمة لا باس بها للثقافة العراقية سواء في سيرة مبدع او غيرها من البرامج،ولا نستحق ان نكافأ بعد هذه السنين من مواكبة الثقافة وتسويقها إعلامياً بالسب والشتم من قبل المثقفين انفسهم!